

بحار الأنوار

[124] ما فعلت الأنصار وما بالهم لم يستقبلوني ؟ ف قيل له : إنهم محتاجون ليس لهم دواب فقال معاوية : وأين نواضحهم ؟ فقال قيس بن سعد بن عباد - وكان سيد الأنصار وابن سيدها - : أفنوها يوم بدر واحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله حين ضربوك وأباك على الاسلام حتى ظهر أمر الله وأنتم كارهون ، فكست معاوية . فقال قيس : أما إن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله عهد إلينا أنا سنلقي بعده أثرة ، قال معاوية : فما أمركم به ؟ فقال أمرنا أن نصبر حتى نلقاه ، قال : فاصبروا حتى تلقوه (1) . ثم إن معاوية مر بحلقة من قريش فلما رأوه قاموا غير عبد الله بن عباس فقال له : يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام أصحابك إلا لموجدة أني قاتلتكم بصفين ، فلا تجد من ذلك يا ابن عباس ، فان عثمان قتل مظلوما ، قال ابن عباس فعمرو بن الخطاب قد قتل مظلوما ، قال : عمر قتله كافر ، قال ابن عباس : فمن قتل عثمان ؟ قال : قتله المسلمون ، قال فذاك أدحض لحجتك . قال : فانا قد كتبنا في الآفاق ننهي عن ذكر مناقب علي وأهل بيته عليهم السلام فكف لسانك ، فقال : يا معاوية أتنهانا عن قراءة القرآن ؟ قال : لا ، قال : أفتنهانا عن تأويله ؟ قال : نعم ، قال : فنقرأه ولا نسأل عما عني الله به ؟ ثم قال : فأيهما أوجب علينا قراءته أو العمل به ؟ قال : العمل به ؟ قال : كيف نعمل به ولا نعلم ما عني الله ؟ قال : سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله أنت وأهل بيتك ، قال : إنما انزل القرآن على أهل بيتي ، أنسأل عنه آل أبي سفيان ؟ يا معاوية أتنهانا أن نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام فان لم تسأل الامة عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف . قال : اقرؤا القرآن وتأولوه ولا ترووا شيئا مما أنزل الله فيكم ، وارووا _____ (1) روى البخاري في باب مناقب الانصار ج 2 ص 311 قال : حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر ، حدثنا شعبة ، عن هشام قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال النبي صلى الله عليه وآله للانصار : انكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني وموعدكم الحوض . (*) _____